

قصيدة للشاعر المشهور سيدي عبد العزيز المغراوي قالها اشتياقا لمكة المشرفة:

ابْدَلْ نَوْمَكَ يَا عَيْنُ بِالصَّهْرِ وَالنَّوَّاحِ * أَحْمَلْ يَا قَلْبُ اكْدَارِي
مَنْ هَمَّ الْعَرَبَةَ وَالْجُفَا وَبُعْدَ الْمَلَاخِ * أَيْنَ عَرَبَةَ يَا نَارِي

هَطُّوْا بِالذَّمْعِ ابْصَارِي

اهْطَلْ يَا دَمْعِي وَلَا تُخَوِّنِي بِالْبُكَاءِ * وَابْدَلْ نَوْمَكَ يَا نَظْرِي بِصَهْرِ الْكُرُوبِ
وَاحْمَلْ يَا قَلْبِي مَنْ قَرَّيْحِ الْمَا حَكِي * نَارِي صَادَفَتْ حَطْبُ الْفَضَا بِرِيحِ الْهَيُوبِ
كُلَّ نَهَارٍ اهْوَالِي امْوَاجَ مَدَارِكَةِ * لَوْ ثَقَبَتْ سَاعَةٌ فَوْقَ جَبَلٍ عَلِيٍّ يَنْوِبُ

هَائِمٌ لَيْلِي وَنَهَارِي

نَشَبَةُ قَيْسِ الْمَجْنُونِ فِي الْبُكَاءِ وَالنَّوَّاحِ * حَتَّى عَادَتْ اخْبَارِي
فِي اَقْلَامِ الْأَرْضِ السَّبْعِ بَانَ عَشْقِي وَبَاخِ * أَيْنَ عَرَبَةَ يَا نَارِي
عَاشَ اَعْمَالِي يَا لِأَيْمِي مَعَ ذَا الْهَوَى * جَارَ عَلِيٍّ وَطَغَى وَ سَاقِنِي لَلْفَتُونِ
لَنَّهُ سُلْطَانَ عَلَى الْقُلُوبِ قَاعِ اسْتَوَى * غَيْرَ أَلِي عَظْمُهُ مَالِكِ الْحَرَكَةِ وَالسَّكُونِ
جَارَ الْحُبِّ وَفَرَّغَ حَمِيمٌ بَعْدَ النَّوَا * بَعْدَ اللَّذِيذِ فِي الْحُبِّ شَرِبْتُ كَاسَ الْحُزُونِ

لَوْ شَعَلَتْ نَارُ جَمَارِي

فِي صَلْبِ الْهَنْدِ يَذُوبُ الْحَجَرُ لَوْ قَسَّاحٌ * وَ عَسَى قَلْبِي وَ سَيَّارِي
بِالْحُبِّ مَلِيعٌ وَ انْكَوَى ذَلِيلِي وَ جَاحٌ * أَيُّنْ عَرَبِيَّةٌ يَا نَّارِي
ءَا مَنْ لَا ذَاقَ الْحُبَّ رِبْتَ لَكَ لَوْ تَذُوقٌ * جَرَّبٌ وَ اعْذِرْ مَنْ ذَاقَ ءَاهَ لَا تَبْتَلِي
تَرَى الرَّعْدَ وَ تَرَى الرِّيَّاحَ وَ تَرَى الْبُرُوقَ * نَارٌ ذَلِيلِي فِي الْجُوفِ وَ الْحَشَا شَاعِلَةٌ
وَ نَظَلَ مَعَهُمْ فِي خَلُوقٍ مُوَلَّاهُ سُوْقٌ * بَسُوفَ الْهَنْدِ مَرَهَفَاتٌ لِلْمَقَاتِلَةِ

لَحْظُ الطَّرْشُونِ الضَّارِي

جَدِّي الْقَفْرَةَ بَنَدَ النَّصْرَ نَهَارَ الْكَفَّاحِ * بِهِوَاهُ يُزِيدُ غِيَّارِي
مَنْ تَحْمَرَّنِي بِحُبِّهَا بَلَا شَرِبَ رَاحٌ * أَيُّنْ عَرَبِيَّةٌ يَا نَّارِي
يَعْجَبُنِي شِعَاعُ الْفَجْرِ بَانَ تَحْتَ الشَّعْرِ * وَ الثَّيْتُ لَكَحْلَ زَنْجِي حَكِيْتُ رِيشَ النَّعَامِ
ابْيَضَ مَنْ حَبَّ الثَّلْجَ ثَغَرَهَا الْمَعْتَبِرُ * وَ الرِّيْقَ اشْهَى مَنْ عَسَلَ نَسَمَ مَسْكَ الْخَتَامِ
نَغَمَّتْهَا دَاوُدِيَّةٌ تَفُوتَ نَغْمَ الْوَتْرِ * وَ الْقَدَّ غَصَنَ رَجْرَاجٍ وَ الْقَطَا وَ الْحَمَامِ

ذَاتُ الصَّنَدْرِ الْبَلَّارِي

طَعَنَ قَلْبِي بِنَهْوِدٍ مَثَلُ دَفِّ الرَّمَّاحِ * تَسْبِي الْعَابِدِ وَ الْقَارِي
وَ الْيَ حَجٌّ وَ غَزَى وَ صَامَ دَهْرَهُ وَ سَاحٌ * أَيُّنْ عَرَبِيَّةٌ يَا نَّارِي

تَشَغَفَ هَوَاهَا هَزَّتِي بِرِيحِهِ عَصِيفَ * عَلَى شَوْفَةٍ مَن شَافَ غَيْرَ مَن شَافَهَا
صُبَّتْ ضَبِّيَّةٌ صَافِيَةٌ بِحُسْنِ الْمُصِيفِ * نَعْيًا نَوَصَفَ لِلْوَصْفَيْنِ فِي وَصْفِهَا
وَ اللَّهِ الْآ فِي وَصْفِهَا كَثُرَ مَا نَصِيفَ * مَا نَوَصَفْتَنِي عَشْرَ الْعَشُورِ فِي وَصْفِهَا

ضَيَّ الْبَدْرُ السِّيَّارِي

يَخْجَلُ مَن غَرَّةٌ حُسْنُهَا عَلَامَ الصَّبَّاحِ * تَنَحَّاشَ لَقَدْرَ الصَّارِي
إِذَا اسْتَوَاتْ مَقَانِفَ قَلْوَعِ الرِّيَّاحِ * أَيُّنَ عَرَبِيَّةَ يَا نَارِي
وَاجِبَ لِي نَبْكِ النَّجَا وَ نَبْكِ النَّهَارَ * حَتَّى يَنْبِتَ عَشْبَ الْكَلَا مَحَاجِرَ التَّمُوعِ
عَلَى دَهْرٍ إِنْ عَقَّبَ حَلَاوَتَهُ بِالْمُرَارِ * هَلْ يَا حُضْرَا دَهْرٌ انْقَضَى يَلُوشِي رَجُوعِ
وَ يُوَلِّي لِي بَعْدَ الْجَفَا بِقَلْبِ الْمَزَارِ * يَقْرُبُ مَن نَهْوَى بِالْهَنَا وَ زَهْوِ السَّرُوعِ

نَرَى مَن نَهْوَى جَارِي

زَهْوِ الرُّوحِ عَا غَيْثَ الْمَنَى وَ صَوَّ اللَّمَّاحِ * نَسَلُ الزَّيْنِ الْخَنَّارِي
شِي لَا حَجْبُوهُ الْمَلُوكِ فِي بَسَاطِ الرُّوَّاحِ * أَيُّنَ عَرَبِيَّةَ يَا نَارِي
إِبْلَانِي رَبِّي بِكَ يَا سُرَّاجَ الْفَنُونِ * اطَّلَعَ هَلَالُكَ عَن أَمْرِي وَ نَجْمِي بُعِيدِ
لَنِي مَتْرَبِّي فِي مَقَامِ تَاجِ الْمَدُونِ * وَأَنْتِ رَحَّالَةٌ كُلَّ يَوْمٍ مَنزَلَةٌ جَدِيدِ
مَنْ رَابِعٌ لَتَلْمَسَانَ الشُّورِ كُلَّ الْعَيُونِ * وَأَنَا فِي فِاسٍ مَنزَلِي بِلَادِ الْجُرِيدِ

وَسَكَنْتِي فِي الْأَفْقَارِ

بِالْهُودَجِ وَالْمَرْحُولِ يَا شِعَاعَ الْبَطَاحِ * أَيُّنْ دَارِكُ مَنْ دَارِي
 مَوْتَسَ قَلْبِي غَيْرَ بِالْهَوَىٰ وَالْمَزَاحِ * أَيُّنْ عَرَبِيَّةٌ يَا نَارِي
 لِيُوكِ يَا رَبِّي نَتَلَقَىٰ بِجَدِّي الْمَهَا * عَمُّهُوجُ لَنْ نَعْشَقَ مَنْ هَوَاهُ دَلِيلِي دَلِيلِي
 وَإِنْ حَدَّثَهَا بَعْدَ السَّلَامِ وَنَقُولُ لَمَّا * مَنْ وَحَشَكَ رُوحِي أَفْنَاتٌ وَقَلْبِي غَلِيلٌ
 عَلَيْكَ مَدُونٌ وَغُرْبَانٌ قَاعَ حَوْسَتِهَا * زِينَتُكَ مَا رِيَّتَهُ فِي الرِّيَامِ عَوْضُهُ قَلِيلٌ

بِهَوَاكَ نَسِيْتُ سَوَارِي

مَنْ كَثُرَةَ الْهَجَرَ ابْتَدَلَتْ نَوْمِي وَجَاخُ * وَاسْرِي حُبِّكَ فِي اسْرَارِي
 كَيْفَ اسْرِي الْمَاءِ فِي اثْمَارِ اللَّقَاحِ * أَيُّنْ عَرَبِيَّةٌ يَا نَارِي
 عَرَبِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ مَا رِيَّتْ مَثَلَهَا فِي الْعَرَبِ * وَ لَا فِي حَضْرَةٍ فِي قَصُورِ حُسْنِ الْمُلُوكِ
 سَبِيكَةً مَنْ فَجَّرَ مَنُورِقَةَ بِالذَّهَبِ * وَ الْآيَاقُونََةَ ضَاوِيَةَ فِي بَعْضِ السَّلُوكِ
 يَتَلَالَا نُورٌ جَبِينَهَا هَكَذَا يَأْتَهُبُ * وَ تَخْلِي غَرَّةَ حُسْنِهَا قَمَرٌ فِي فَلُوكِ

نَمَضِي مِنْ حَرِّ اشْفَارِ

نَظْرَةَ عَيْنَيْهَا الْفَاتِرِينَ ذُوكِ الْوَقَاحِ * وَ حَوَاجِبِ فِي الْأَسْوَارِي
 نَعْنِي نُونَتَيْنِ فِي سَطُورِ بَعْضِ الْأَوَاحِ * أَيُّنْ عَرَبِيَّةٌ يَا نَارِي

أَيْنَ عَرَبِيَّةٍ يَا مَنْ نَرَى * وَبَيْنَ نَجْعِ أَنْ سَرَى * شَقُوا عَرَبَ الصَّحْرَا * خَضَاوَا عَرَبَ النَّبْزُولِ
تَرَكَوْنِي فِي غَمْرَةٍ * نَهْمٌ بَيْنَ الْوَرَى * وَ عَيْوِي لَأَفْتَرَةٍ * رَسِيْلٌ نَمْعِي هَطْوَلٌ
قَلَّتْ عَسَى أَمِنْ نَرَى * ءَا وَءَا عَيْنِي تَرَى * مَنْصُورَةٌ وَ الزَّهْرَةُ * أَخَوَاتِ عَرَبِ النَّقُولِ

هُمَا قُرَّةُ الْأَبْصَارِي

أَعَزَمَ يَا دَهْرٌ نَشَوْفَهُمْ تَبْرَى الْجِرَاحُ * نَجْعُ الْبَحْرِ الزَّخَارِي
أَمْوَاجُ خَلِيلِي قَلْبُهَا قَلْبُ الرِّيَّاحُ * أَيْنَ عَرَبِيَّةٍ يَا نَارِي
أَيْنَ عَرَبِيَّةٍ يَا وَءَا وَبَيْنَ عَرَبِ الْعَشِيرِ * مَجَاوَرَتِ أَهْلِي أَهْلَهَا زَمَانُ الْخَرِيفِ
أَهْلُ الشَّانِ الْمَرْقُوعِ وَ الشَّبَاحِ الْمُنِيرِ * مَنْ غَيَّبَتْهُمْ هَيْهَاتَ مَا بَقِيَ لِي وَلِيفِ
هُمُ الْأَشْرَافُ بُزِينَهُمْ يُصُولُوا كَثِيرِ * وَأَنَا فِي الْغَرْبِ غَرِيبٌ تَحْتَ حُكْمِ الشَّرِيفِ

بَعْدَتْ عَن كَسْبِ اخْبَارِي

مَنْ يَطْوِي وَطْنَ السَّلْطَنَةِ بَدُونِ اللَّمَّاحِ * شَأْنِي يَبْلُغُ خَطَارِي
يَعْنِي الْحَادِي فِي أَثَرِ الْجَمَالِ مَنْ قَوْلٌ حَاحُ * أَيْنَ عَرَبِيَّةٍ يَا نَارِي
يَا مَاذَا مَنْ وَيَدَانُ بَيْنَنَا وَ الْجِبَالِ * وَ غَيْبٌ وَ كَدًا وَ اِطْلَالَ وَ الْوُطَا وَ الرِّقُوقِ
تَكَلَّ الْخَيْلُ فِي حَنِينِهَا تَعْنِي الْجَمَالِ * تَعْنِي الْفَرَسَانَ فِي مَشْيِهَا عَسَى مَنْ يُسُوقِ
عَشَاهُمْ غَيْرَ الصَّيْدِ وَ الْمَهَا وَ الْغَزَالِ * وَ جَوَارٌ لَهُمُ الْهَوْلُ قَاطِعِينَ الطَّرُوقِ

لَا غَوْثَ مَنْ جَبَّارِي

يَفْدِينِي مَنْ سَجَنِي يُكَونُ طَاقِي سَرَاخَ * قَوْمِي وَ أَهْلِي وَ أَنْصَارِي
اعْجَلْ يَا دَهْرُ نَشُوفَهُمْ بِنُورِ اللَّمَّاحِ * أَيْنَ عَرَبِيَّةُ يَا نَارِي
يَا مَنْ يَهْجُرُنِي هَكَذَا نَصِيغَ النَّظَامِ * نَعْتِ الدُّرِّ الْمَنْظُومِ فِي سَلُوكِ الذَّهَبِ
مَا هُوشِي مَنْ وَالَى أَلِي جِيْبِ الْكَلَامِ * وَ عَسَى أَلِي قَاصِرٌ فِي هَوَى فَنُونِ الْكُذْبِ
اسْتَبْقِضْ يَا نَائِمَ مَنْ خَلِيحَ الظَّلَامِ * تَنْظُرُ حَالَةَ مَسْتَحْسِنَةَ بَلْفِضِ الْعَرَبِ

لَا تَجْحَدْهَا يَا قَارِي

تَظْهَرُ لِلنَّاسِ تَنْوَرُ بِالْمَعَانِي فَصَاحُ * مَنْ طَبَّعَ الشَّيْخَ الْقَارِي
الْمَغْرَاوِي عَبْدَ الْعَزِيزِ طَابَ الْكَفَاحُ * سَلَامِي لِأَخْطَارِي
مَا غَنَى قَمْرِي فِي الْمَسَا وَ الصَّبَّاحُ * أَيْنَ عَرَبِيَّةُ يَا نَارِي

تَمَّتْ